(117) وعماد الشيعة الإمامية في كلّ ما يتعلق بالمذهب والدين ، محقّق الاصول والفروع ، ومهذّب فنون المعقول والمسموع ، شيخ الطائفة على الإطلاق ، ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق ، صنّف في جميع علوم الإسلام ، وكان القدوة في ذلك والإمام " (1) . نفيه للتحريف مع روايته له : فإنّه ـ (رحمة ا) ـ مؤلّف كتابين من " الكتب الأربعة " وهو من أكبر أساطين الإمامية النافين لتحريف القرآن الشريف حيث يقول : " أمّا الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به ، لأنّ الزيادة فيه مجمع على بطلانها ، وأمّا النقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه ، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا ، وهو الذي نصره المرتضى ، وهو الظاهر في الروايات ، غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ، طريقها الآحاد التي لا توجد علماً ، فالأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها " (2) . فالكلام في نقصان القرآن مما لا يليق بالقرآن ، فيجب تنزيهه عنه . والقول بعدم النقصان هو الأليق بالصحيح من مذهبنا . وما روي في نقصانه آحاد لا توجب علماً ، فالأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها . وهذه الكلمات تؤكد ما ذكرناه من أن الرواية شيء والأخذ بها شيء آخر ،

_____

(1) الفوائد الرجالية 3 : 227 . (2) التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي 1 : 3 .